دور شبكات التواصل الاجتماعي في إبراز اللباس التقليدي الجزائري – الفايسبوك نموذجا–

The role of social networks in highlighting the traditional Algerian dress - Facebook as a model -

Le rôle des réseaux sociaux dans la mise en valeur du costume traditionnel algérien – Facebook comme modèle-

محزوز دلال[1] *

تاريخ الإرسال: 2021/06/01 **تاريخ القبول:** 2022/02/14 **تاريخ النشر:** 2023/06/01

ملخص:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها شبكة الفايسبوك في الحفاظ على اللباس التقليدي الجزائري كجزء من التراث المادي من خلال معرفة طرق عرضه عبر الفضاء الافتراضي، كما هدفت الدراسة لمعرفة مدى تفاعل مستخدمي الشبكة مع الموضوعات ذات الصلة باللباس التقليدي الجزائري، ليكون المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي بالتطبيق على عينة قصدية، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج كان أهمها أن المناشير المكتوبة المرفقة بصور هي أكثر أنواع المناشير التي تعتمد عليها الصفحات عينة الدراسة على شبكة الفايسبوك لإبراز اللباس التقليدي الجزائري، وتعتمد أغلبيتها في ذلك على شخصيات تتسم بميزات خاصة كعارضات الأزياء، وأن لباس الكاراكو كان من بين أكثر الألبسة التقليدية النسوية حضورا عبر صفحات الفايسبوك عينة الدراسة، بينما كان لباس البرنوس أكثر الألبسة التقليدية الرجالية حضورا عبر صفحات الفايسبوك.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي؛ اللباس التقليدي الجزائري؛ الفايسبوك؛ التراث المادي؛ الهوية الثقافية.

Abstract :

This study aimed to uncover the role that social media networks play, foremost of which is the Facebook network, in preserving the Algerian traditional dress as part of the tangible heritage by knowing the methods of displaying it through the virtual space. The study also aimed to find out the extent of the network's users interacting with topics related to the Algerian traditional dress, So that the method adopted in the study is the descriptive and analytical method by applying it to an intentional sample, and the study has reached several results, the most important of which is that the written publications attached with pictures are the most types of publications on which the pages of the study sample depend on the Facebook network to highlight the traditional Algerian dress, and the majority of them depend on this on personalities. She has special features such as fashion models, and that the karaku dress was among the most popular female traditional clothes present on the Facebook pages of the study sample, while the brnos dress was the most traditional men's clothing present on Facebook pages.

*المؤلف المراسل

[1] Dalal mehzouz, university tebessa chikh al arebi tebassi, dalal.mehzouz@univ-tebessa.dz

Keywords: Social networks; Algerian traditional dress; Facebook; Tangible heritage; Cultural identity.

Résumé :

Cette étude visait à découvrir le rôle que jouent les réseaux sociaux, dont le premier est le réseau Facebook, dans la préservation du costume traditionnel algérien comme faisant partie du patrimoine matériel en connaissant les modalités de son affichage à travers l'espace virtuel. connaître l'étendue de l'interaction des utilisateurs du réseau avec des sujets liés aux vêtements traditionnels algériens Pour que la méthode adoptée dans l'étude soit la méthode descriptive et analytique en l'appliquant à un échantillon intentionnel, et l'étude a atteint plusieurs résultats, le plus important des c'est-à-dire que les publications écrites jointes avec des photos sont le plus de types de publications dont les exemples de pages dépendent du réseau Facebook pour mettre en valeur la robe traditionnelle algérienne, et la majorité d'entre elles dépendent de personnalités Elle a des particularités telles que des mannequins, et que la robe karaku était parmi les vêtements traditionnels féminins les plus populaires présents sur les pages Facebook de l'échantillon de l'étude, tandis que la robe brnos était le vêtement masculin le plus traditionnel présent sur les pages Facebook.

Mots clés : Réseaux sociaux; costume traditionnel algérien; Facebook; patrimoine matériel; identité culturelle.

مقدمة

يعتبر المجال الاتصالي من أكثر المجالات التي عرفت تطورا بفعل الثورة التكنولوجية التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة، وقد كانت شبكات التواصل الاجتماعي أحد أبرز نتاجها حيث اعتبرت بمثابة النقلة الغير مسبوقة في مجال الاتصالات فقد أحدثت عدة تغييرات على طرق الاتصال الإنساني وأعطت بذلك مستخدميها عدة امتيازات ففتحت آفاق غير مسبوقة للاتصال الذي أصبح عابرا للحدود، ويعتبر الفايسبوك من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي نظرا لمجموع الخدمات التي يتيحها لمستخدميه والتي تجعله متميزا عن باقي الشبكات ليس هذا فحسب بل أصبح الفايسبوك الوعاء الذي يعكس ثقافة كونية افتراضية تختلف أبعادها ومقوماتها، كما يعتبر اللباس التقليدي من أبرز معالم الهوية الثقافية في المجتمعات حيث يشكل أحد أبرز مكوناتها المادية، "وفي المجتمع الجزائري يحضى اللباس التقليدي بمكانة خاصة باعتباره يشكل موروثا ماديا منبثق من رحم نظم اجتماعية واقتصادية مختلفة وأنساق ثقافية متنوعة" (بن سعدون، 2011/2010، الصفحات 52-53)، وفي وسط هذا الزخم الثقافي الافتراضي الوافد كان لزاما فرض حضور اللباس التقليدي الجزائري من خلال استغلال هذه التكنولوجيات الحديثة بغية التعريف به على أوسع نطاق وبالتالي جعل المورث الثقافي الجزائري بعيدا

عن كل الانزلاقات الافتراضية الكونية التي جاءت مصاحبة لظهور شبكات التواصل الاجتماعي من خلال جعل هذا الفضاء أداة للتعريف بالتراث الثقافي المحلي الذي يعزز انتمائنا بالشعور بهويتنا.

1-إشكالية الدراسة والمنهجية البحثية

"تحمل الملابس مرجعية ثقافية متعددة تتجاوز وظيفتها الرئيسية لتتحول إلى وسيلة ثقافية...فاللباس مرآة لأحوال المجتمع وأوضاعه ولم يكن إنتاجه عملا عفويا وتلقائيا فحسب وإنما كان يخضع لرؤية فنية نابعة من الخصوصية الثقافية والحضارية" (مسعودي و رقيق، "قضية اللباس في المجتمع الجزائري بين الحداثة والقيم"، 2018، صفحة 08)، حيث يعتبر الملبس من أهم عناصر الثقافة المادية التي تحدد ظاهريا -على الأقل- انتماء الفرد إلى جماعة ثقافية أو عرقية معينة وينعكس ذلك بصورة واضحة في التنوع الهائل في الخامات المستخدمة في صنع الملابس وهو تنوع يرتبط عادة بتنوع البيئات الجغرافية التي يعيش فيها الإنسان كما ينعكس في تنوع الألوان والطرازات التي يكون لمنظومة القيم السائدة دورا كبيرا في اختيارها". (غازي ثجيل، 2013، الصفحات 449-450)

"واللباس التقليدي في المجتمع الجزائري يعتبر من المركبات التي شيدت عليها الهوية الثقافية لهذا المجتمع، حيث يعرف هذا النمط اللباسي تنوعا في نماذجه وأشكاله ومسمياته التي ارتبطت بطبيعة العادات والتقاليد السائدة في كل منطقة من مناطق الوطن" (شيخ، 2019/2018، الصفحات 475-476)، فالجزائر من البلدان التي تزخر بوجود أنواع شتى من الألبسة التقليدية.

ويعتبر حضور اللباس التقليدي في شبكات التواصل الاجتماعي وعبر النوافذ الرقمية بغية توظيفه كشكل من أشكال الثقافة وكجزء من الهوية الثقافية أكثر من ضرورة في الزمن الراهن باعتباره زمن الوسائط الرقمية، فقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الوسيلة الأبرز محدثة بذلك نقلة نوعية للتراث الثقافي عموما ومنه اللباس التقليدي في عصر الرقمنة من خلال إبرازه عبر صفحاتها وبالتالي ضمان حضوره وتداوله بين مستخدميها في محاولة نشره بصفة أعم لدى الآخر أينما كان موقعه في فضاء اتصالي عالمي معولم مفتوح لا حدود جغرافية توقفه ولا حواجز ثقافية وحضارية ودينية تحد من حركة سيره، وفي هذا الصدد تذهب هذه الدراسة إلى الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي وتحديدا شبكة "الفايسبوك" في إيجاد تمظهرات جديدة للباس التقليدي الجزائري الذي يعتبر جزء من التراث المادي عبر الفضاء الافتراضي، حيث تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: هل لشبكات التواصل الاجتماعي دور في إبراز اللباس التقليدي الجزائري؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

أ– ما نوع المنشورات التي استخدمت في التعريف باللباس التقليدي الجزائري عبر شبكة الفايسبوك؟

ب– ما محتوى المضامين الخاصة باللباس التقليدي الجزائري المتداول عبر شبكة الفايسبوك؟

ج– كيف يتفاعل أفراد المجتمع الجزائري مع المحتوى المنشور الخاص باللباس التقليدي الجزائري ؟

1–2 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها شبكة الفايسبوك في الحفاظ على اللباس التقليدي الجزائري كجزء من التراث المادي من خلال معرفة طرق عرضه عبر الفضاء الافتراضي، كما تهدف الدراسة لمعرفة مدى تفاعل مستخدمي الشبكة مع الموضوعات ذات الصلة باللباس التقليدي الجزائري.

1–3 مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة ذلك الإطار الذي يحوي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث وبالنظر إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها فإن مجتمع الدراسة يتمثل في المادة التي يحتوي مضمونها اللباس التقليدي الجزائري عبر شبكة الفايسبوك.

ولأن دراسة مجتمع بالحجم المشار إليه يعد ضربا من المستحيل فقد كان من اللازم تحديد عينة تكون ممثلة لمجتمع الدراسة من أجل الخروج بمجموعة من النتائج تمكننا في الأخير بالقيام بعملية التعميم، ولأننا بصدد مسح صفحات الفايسبوك فإن حصرها جميعا يعد أمرا صعبا للغاية إذ لم يكن مستحيلا حيث لا يمكن تحديد عددها أو الجهات المصممة لها أو مواضيعها ولا حتى جماهيرها المستهدفة، وبالتالي فإن أنسب طريقة لاختيار العينة هي طريقة العينات الغير احتمالية التي يتم اختيارها من طرف الباحث طبقا لما يراه مؤديا إلى تمثيل مجتمع البحث وبالضبط طريقة العينة القصدية، وبالتالي فإن الصفحة المعنية بالتحليل هي تلك التي وقع عليها اختيارنا قصديا ولا يختلف الأمر بالنسبة للمنشورات التي تم نشرها حيث وقع عليها اختيارنا كذلك قصديا شرط ارتباطها بمجال الدراسة، وقد تم اختيار (178) منشور وقد روعي أن تكون ممثلة قدر الإمكان لكافة أنواع اللباس التقليدي الجزائري.

ويوضح الجدول التالي الصفحات التي تم منها اقتطاع عينة الدراسة:

الجدول –01–: يوضح بيانات حول الصفحات عينة الدراسة

الصفحات	عدد المشتركين	رابط الصفحات
التراث الجزائري العريق	21987	http://www.facebook.com/-التراث-الجزائري-العريق-/439675999740375
اللباس التقليدي الجزائري	45425	https://www.facebook.com/-اللباس-التقليدي-الجزائري-/141677790001031

المصدر: موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك

1-4 منهج الدراسة وأدواتها:

بما أن دراستنا تتمحور حول "دور شبكات التواصل الاجتماعي في إبراز اللباس التقليدي الجزائري الفايسبوك نموذجا" والتي تصنف ضمن الدراسات الوصفية التي لا تقتصر على جمع البيانات فقط وإنما تتعدى ذلك من خلال تحليلها وتفسيرها فإن المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج الوصفي وهو المنهج الأكثر شيوعا واستخداما في هذا النوع من الدراسات، ويتجلى المنهج الوصفي من خلال وصف وتحليل المضمون المتمثل في المنشورات التي يتم نشرها عبر موقع الفايسبوك، فبحكم طبيعة دراستنا سوف نعتمد المسح الافتراضي حيث تعتمد المسوح الافتراضية على حصر مواقع بذاتها أو دراسة الأفراد داخل جماعة افتراضية معينة داخل البنية الشبكية.

وبالنظر إلى سياق الإشكالية وطبيعة تساؤلات الدراسة فإن أداة تحليل المضمون تعد الأنسب للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة، وقد اعتمادنا على أداة تحليل المضمون وذلك لتحليل محتوى منشورات كل من صفحتي "التراث الجزائري العريق" و"اللباس التقليدي الجزائري" حيث تم تطبيق استمارة تحليل محتوى التي تضمنت فئات الشكل الخاصة بالموضوعات المتعلقة باللباس التقليدي في الصفحات عينة الدراسة، كما تضمنت الاستمارة فئات تحليل المضمون والتي ترتبط بمحتوى الموضوعات التي تناولت اللباس التقليدي في الصفحات عينة الدراسة ونلخصها كما يلي:

- وحدات التحليل: هي عبارة عن وسيلة للتسجيل والعد و هي تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل الدراسة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على وحدة الموضوع، كما تم الاعتماد على العد كأسلوب لقياس التكرارات.

- فئات التحليل: تمثلت فئات التحليل في: فئات كيف قيل؟ وهي: فئة نوع المناشير/ فئة الشخصيات الظاهرة في الصور التي يتم تداولها في المنشورات/ فئة الألوان المستخدمة، وفئات ماذا قيل؟ وتمثلت في: فئة محتوى المضامين الخاصة باللباس التقليدي النسوي الجزائري/ فئة محتوى المضامين الخاصة باللباس التقليدي الرجالي الجزائري/ فئة نوع تفاعل الأعضاء مع المحتوى المنشور الخاص باللباس التقليدي الجزائري.

1-5 الدراسات السابقة:

هناك العديد من الباحثين الذين تعرضوا لدراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي ولكن بخصوص حضور التراث الثقافي في شبكات التواصل الاجتماعي فقد حضي باهتمام أقل وكذا قطاع اللباس التقليدي رغم أن يعتبر من القطاعات التي تعتمد بشكل كبير على الصورة، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تعد من أنسب الوسائل التي تساهم في زيادة حضوره وبالتالي زيادة التعريف به باعتباره عنصر من أهم عناصر الثقافة المادية للمجتمع الجزائري، وبالتالي لم نقف على أبحاث جمعت بين المتغيرين وهذا ما صعب أمر عرض الدراسات التي تجمع بين متغيرات الدراسة في نفس الوقت، ومن هذا

المنطلق رأينا أن نستعرض لأهم الدراسات التي لها علاقة مع بحثنا وتتلاقى معه في بعض جزئياته، ومن بين الدراسات السابقة التي اطلعنا عليها نجد:

-- دراسة بوتقرابت رشيد بعنوان "ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر – ملحقة بوزريعة–"، حيث طرحت الدراسة عدة تساؤلات منها: ما هي الدوافع الحقيقية التي تدفع الطلبة للاهتمام باللباس؟ وإلى أي مدى تؤثر وسائل الإعلام في نشر ثقافة اللباس؟ وكيف تؤثر الموضة اللباسية على اهتمام الشباب باللباس؟، وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام تعتبر من أهم العوامل المباشرة على نشر ثقافة اللباس خاصة لدى الشباب بفعل تأثير مشاهدة التلفزيون واستعمال الانترنت ومطالعة الكتب والمجلات والجرائد ذلك أن جمالية الصورة تدفع بالمشاهد إلى تحسين صورته ومظهره وفقا للصورة المعروضة في الوسيلة الإعلامية، كما بينت النتائج أن أغلبية الطلبة عينة الدراسة يتابعون القنوات الغربية بنسبة 62% وهذا ما يجعلهم متأثرين في سلوكهم بالثقافة الغربية ما يدفعهم لتقليد أشهر الفنانين وحتى المنشطين في طريقة لباسهم، وقد أرجع الباحث سبب ذلك لما تملكه هذه الأخيرة من إمكانيات تداول المعلومات والأخبار بالصوت والصورة من خلال أجهزتها المختلفة المطبوعة والمسموعة والمرئية منها الجرائد والمجلات والتلفزيون والفضائيات والانترنت، حيث تعمل على نشر ثقافة الاستهلاك وذلك بإدخال قيم ومعايير أجنبية جديدة تعمل على طمس الثقافات الأصلية، وعليه فكل من يخضع إلى هذه الثقافة الغربية يحكم عليه أنه إنسان مساير للعصر والموضة وبالتالي فهو متحضر ينال التقدير والاحترام ومن يتخلف عنها فهو إنسان رجعي فيتم عزله. (بوتقرابت، 2007/2006، صفحة 135)

وتتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية كونها تسلط الضوء على ظاهرة اللباس ما يجعلها ترتبط بأحد أهم متغيرات موضوع بحثنا، كما تعرج على التعريف بدور وسائل الإعلام في نشر ثقافة اللباس وتبين كيف تعمل من خلال مختلف أجهزتها على طمس الثقافات الأصيلة وهذا ما يجعلها تتقاطع كذلك مع الدراسة الحالية في كونها تسعى للتأكيد على خطورة الثقافة الغربية الوافدة علينا التي تروج لها وسائل الإعلام والتي تحمل في طياتها قيم ومعايير جديدة، ولصعوبة عرض الدراسات التي تجمع بين متغيرات الدراسة في نفس الوقت والمتمثلة في شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك كنموذج واللباس التقليدي رأينا أن نعرض لهذه لدراسة كونها تتلاقى مع بحثنا في بعض جزئياته.

-- دراسة ذهبية آيت قاسي بعنوان الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج "تويزا"، حيث هدفت الدراسة إلى رصد المكانة التي تحتلها الثقافة الشعبية في البرامج التلفزيونية الجزائرية، وذلك من خلال معرفة كيفية تعاطي التلفزيون الجزائري مع الثقافة الشعبية الأمازيغية بالدرجة الأولى وعبر رصد المكانة التي يوليها لها عبر برامجه الثقافية، وقد سعت الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي: كيف

يتعاطى التلفزيون الجزائري في قناته الأمازيغية مع الثقافة الشعبية وما المكانة التي يوليها لها عبر برامجه الثقافية؟، وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم مواضيع البرنامج عينة الدراسة تدور في فلك الثقافة والتراث الشعبي الأمازيغي حيث يسعى البرنامج لإبراز التنوع الثقافي الجزائري بالتركيز على الإحاطة بعناصر الثقافة الشعبية الأمازيغية ويثبت دائما الثراء الثقافي الذي تسخر به الجزائر، كما بينت النتائج أن سعي البرنامج عينة الدراسة من خلال مواضيعه تمثل في بحث مستقبل التراث في ظل التكنولوجيا الحديثة والدعوة إلى ضرورة إحيائه والحفاظ عليه وضمان استمراريته كونه يمثل الهوية الوطنية. (آيت قاسي، 2010/2009)

وتتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية كونها تسلط الضوء على رصد المكانة التي تحتلها الثقافة الشعبية في البرامج التلفزيونية الجزائرية ورغم اختلاف مجال التطبيق لاختلاف الغرض من البحث وإشكالاته إلا أن الدراسة تعد من وجهة نظرنا من بين القراءات الهامة التي ساهمت في بلورة تصورنا لفكرة الدراسة الحالية كونها تدور في فلك الثقافة الشعبية والتي يعتبر اللباس التقليدي أحد أهم مكوناتها وفي نفس الوقت أحد متغيرات موضوع بحثنا،إضافة لذلك تسعى الدراسة لمعرفة كيفية تعاطي التلفزيون الجزائري الذي يعتبر أهم جهاز إعلامي في الجزائر مع الثقافة الشعبية ما يجعل الدراسة تتلاقى مع بحثنا في بعض جزئياته وذلك على اعتبار أن الفايسبوك يعد من أهم الوسائل الرقمية التي يسرت عرض المادة الإعلامية، وتتقاطع هذه الدراسة مع الدراسة الحالية كذلك في كونها تسعى للتأكيد على ضرورة الحفاظ على تراثنا في ظل التكنولوجيات الحديثة.

2- حضور اللباس التقليدي على شبكات التواصل الاجتماعي

قبل التطرق للحديث عن اللباس التقليدي وشبكات التواصل الاجتماعي سنستعرض لكل من مفهوم اللباس التقليدي، مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، مفهوم الفايسبوك، واللباس التقليدي في المجتمع الجزائري.

2-1 مفهوم اللباس التقليدي:

يدل هذا المصطلح على زي سائد Fashion يرتبط بوقت معين يحظى بقول عالمي إلى درجة أنه يتبلور تدريجيا في شكل نموذج تقليدي للملبس وتبقى هذه الطرازات شائعة لوقت طويل جدا حتى أنها تبقى على خط الحدود بين الزي السائد **Fashion** والعرف **Custom** ومع مرور السنوات تصبح طرازات من قبيل البلوزة النسائية أو طاقم التنورة والسترة... وتعرف بأنها الملابس الكلاسيكية. (غازي ثجيل، 2013، صفحة 458)

ويعرف اللباس التقليدي الجزائري أنه مجموعة الألبسة التي توارثها والمحافظ عليها جيلا بعد جيل، تلبس بالأخص في المناسبات كالأعياد والأعراس لها خصائص ومميزات تعبر عن الأصالة والتراث حتى وإن كان تنوعه الكبير هو الذي يصنع الثراء والجمال. (دواح و طاهري، 2020، صفحة 313)

2–2 مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

"إن مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي ظهر كمصطلح فلسفي اجتماعي منذ القرن الثامن عشر، ولكن الجديد هو تحويله من فرضية اجتماعية إلى واقع تقني عبر الانترنت ووسائل الاتصال المتقدمة...مما شكل ظاهرة جديدة في العالم" (غسان يوسف المقدادي، 2013، صفحة 24)، فمصطلح الشبكات الاجتماعية لم يظهر بظهور الفايسبوك وتوتير وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي وإنما كان ظهوره لأول مرة في مقال للأنتربولوجي جون بارنز **John Barnes** وذلك للتعبير عن العلاقات التي ينسجها الأفراد فيما بينهم وفهم تشكل وتطور هذه العلاقات عندما أصبحت التفاعلات التي تربطهم معقدة وسبب خلطا في دائرة اتصالاتهم وبالتالي استخدمها لتشير إلى العلاقات التقليدية القائمة بين الأشخاص (**Romain, 2011, p. 22**)، فمعنى المصطلح في البداية كان يشير إلى العلاقات الاجتماعية القائمة داخل المجتمع، والمتبادلة بين الأفراد، ومن ثم أصبح يعبر عنها من خلال التفاعل القائم بين الأفراد من خلال الحوسبة الاجتماعية.

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية أنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد/مدرسة/ جامعة/شركة...الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم التي يتيحونها للعرض (زينهم عبد الجواد و فتحي عبد الهادي، 2018، صفحة 69)، كما تشير شبكات التواصل الاجتماعي إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. (بلخيري، 2014، صفحة 20)

2–3 مفهوم الفايسبوك:

فايسبوك بالإنجليزية Facebook موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة، ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم. (محمد عبد الحميد، 2015، صفحة 227)

ويعرف الفايسبوك أنه موقع تواصل اجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة (محمد عفيفي، 2015، صفحة 164)، ويرى مخترع "فيس بوك" "مارك زوكربيرج" أن فيس بوك

هو حركة اجتماعية وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني ويحل محله و سوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، وبالتالي فإنه يوصف بكونه "دليل سكان العالم"، وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيانا عاما من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا. (صالح كاتب، 2011، صفحة 12)

2-4 اللباس التقليدي في المجتمع الجزائري:

يعتبر اللباس التقليدي الأصيل من المقومات الثقافية المبسطة لانتماء الحضارة لأعرافها التراثية التي تبرز قيم صمودها وارتقائها في التمسك بهوية الذات والتعريف بتقاليد المنطقة التي تنبع على تشريفها لتتميز بتنوعها التراثي الذي يروي المبادئ المحافظة لتعاقب الأجيال مستمدة جذور أصالة السلف من السلف، ولعل التنوع الثقافي الجزائري من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه يعتبر قوة ضخامة تراثه الذي يبصم ثروة التقاليد وميزة التنوع الحضاري في الأزياء التقليدية لكل شبر من المناطق الوطنية مقدسة الأعراف الوطنية لكل منطقة تراثية تروي كسوتها رمزية قومية لكل شبر من ربوع الوطن. (دواح و طاهري، 2020، صفحة 130)

وتعتبر الجزائر من البلدان العربية التي تتميز بتقاليدها وعاداتها وتنوع تراثها الثقافي والاجتماعي مما جعلها موضوعا للدراسة من قبل الكثير من الباحثين والانتربولوجيين أمثال جاك بارك، ماسكراي، بورديو، فاني كولونا...حيث دفعتهم الرغبة إلى معرفة العمق الجزائري الاجتماعي والثقافي، ومن بين الأشياء التي كان لهم الفضل في معرفتها ملابس الجزائريين التقليدية المتوارثة عبر الأجيال. (بلعربي، 2009/2008، صفحة 42)

إن الجزائر كانت دائما ومازالت ملتقى الحضارات الكبرى وخاصة منها الألبسة النسائية لكون المرأة عنصرا أساسيا في الحفاظ على التراث (بن سعدون، 2011/2010، الصفحات 52-53)، فقد كانت بيئة الجزائر في السابق تقطنها عدة جماعات وطوائف تتمثل في الأندلسيين، الأتراك، اليهود، المسيحيين، البدو والزنوج وكان لهذه الجماعات أدورا مهمة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لدى الجزائريين حيث ساهموا في عدة مجالات كالصناعة والحرف وقد تميز الأندلسيون ببراعتهم مما سمح بتطور الفنون والصناعات المختلفة، كما يظهر التأثير التركي من جهة فن التطريز الذي كان ينفذ بالخيوط الحريرية فاستطاعت الألبسة التركية أن تؤثر وبشدة في ذوق المرأة الجزائرية. (صوفي، 2003/2002، الصفحات 10-11)

إن اللباس التقليدي الجزائري لطالما حافظ على القيم المجتمعية فقد عبر لباس الرجل الجزائري عن رجولته ووقاره وهيبته كما كان لباس المرأة الجزائرية رمز للحشمة والسترة والحياء، وفي ما يلي نعرض بعض نماذج اللباس التقليدي الجزائري:

أ- الحايك: هو ذلك اللباس الذي يغطي الجسد من الرأس إلى القدمين في قطعة واحدة تشد بتقنية بسيطة مع مسكها بحبل أو حزام وسط الجسم، وتختلف تسميته من منطقة لأخرى فهو يسمى الكسا، الملاية، ملحفة، مقرون، املحوف. (بلعربي، 2009/2008، صفحة 43)

ب- الإزار: ويعني قطعة من النسيج الأزرق في الغالب ويكون طول وعرض القماش المستخدم تبعا لحجم الجسم.

ج- الفريملة: هي بشكل عام عبارة عن صدرة قصيرة وضيقة بدون أكمام مفتوحة من الأمام تزين بأزرار صغيرة من ذهب تستعمل بالخصوص في مدينتي الجزائر وتلمسان. (صوفي، 2003/2002، الصفحات 12-17).

د- اللباس الأوراسي: تتكون من قطعتين أساسيتين وهما "المخضة" عبارة عن قميص ذو أكمام مفتوحة من الأمام على مستوى الصدر يتخذ اللون الأبيض غالبا ويلبس بكمين واسعين من القماش المزخرف، و"تجبيبت" تلبس فوق المخضة وهي تشبه القندورة القسنطينية لكنها بدون كمين وتكون من الأعلى إلى الأسفل، إضافة لقطع أخرى منها الحاف لسود، الوقعة، الكتياف (مخالفة، 2007، صفحة 131).

غير أن التغيرات التي تعرض لها المجتمع الجزائري شملت أيضا الجانب المادي من ثقافته والذي ظهر بشكل جلي في تراجع ارتداء اللباس التقليدي والإقبال على ارتداء ألبسة ميز بعضا منها ارتباطها بالجانب الديني والتي شملت (الحجاب والقميص والجلباب) وأخرى حملت معها خصائص الحداثة الغربية في إطار ما يعرف (بالموضة اللباسية)، إن هذه الأنماط عجلت في وتيرة التخلي عن ارتداء الزي التقليدي خصوصا لدى المرأة التي أضحت في يومنا هذا تعيش ضمن مجالين هما المنزل ومكان العمل، فبعدما كانت المرأة ترتدي الحايك وتتنقب بالعجار أدى خروجها للعمل للتخلي عن هذا النمط من اللباس واستبداله بالجلابة والعجار لدى البعض وبالحجاب لدى البعض الآخر...فهوية المجتمع الجزائري تعرضت في الآونة الأخيرة لبعض التقلبات ما أنتج فكرة الاغتراب والتبعية الثقافية للآخر (شيخ، 2019/2018، الصفحات 475-476).

ومن الطبيعي أن تدخل الأزياء الأجنبية إلى المشهد الجزائري فالموضة باتت عابرة للحدود والقارات أما غير الطبيعي فهو أن يصاب الجيل الجديد بعقدة من الأزياء الشعبية الموروثة فيربطها بالتخلف والانغلاق وعدم مواكبة العصر، فغياب المنظور المتوازن في المنظومتين التربوية والسياسية بعد الاستقلال أدى إلى خلق قطائع سلبية في حقول كثيرة منها حقل اللباس فبات المستورد يرمز إلى العصرنة في مقابل رمزية الموروث إلى القدم (شيخ، 2019/2018، صفحة 494).

2-5 دور شبكات التواصل في إبراز اللباس التقليدي:

منذ أواخر الألفية الثانية ومع مطلع الألفية الثالثة بدأ العالم يشهد ثورة الاتصالات وما اقترن بها من مفهومات جديدة كالمعلوماتية وشبكة الحاسب الآلي الدولية والعولمة وانتقال الإرسال التلفزيوني عن طريق الأقمار الصناعية عبر ما أصبح يعرف بالقنوات الفضائية، فالسرعة الفائقة التي تنتقل بها المعلومات بين المناطق المتباعدة قد دمرت تقريبا حاجز المكان والزمان...وأصبح الاحتكاك بين الجماعات البشرية وتبادل التأثير والتأثر فيما بينها أمرا واقعا لا يحتاج إلى انتقال الرحالة والمستكشفين والجغرافيين لمسافات طويلة (غازي ثجيل، 2013، الصفحات 455-456).

ويقول مؤسس علم الأنتربولوجيا في القرن العاشر "عبد الرحمان البيروني" في كتابه "الآثار الباقية عن القرون الخالية": "(إن كل أمة تستعمل تأريخا تنفرد به)، إلا أننا اليوم بصفة أولية نستعمل تأريخا كونيا موحدا كمظهر من مظاهر العولمة التي أصبحت تؤثر على تفاصيل حياتنا وأنشطتنا، وامتد معنى العولمة إلى أكثر من مجال بما في ذلك مجال التراث فأصبحنا نتحدث عن تراث الإنسانية والموروث العالمي، كما زاد تطور العالم الرقمي في احتواء الشعوب والثقافات داخل شبكات الاتصال وظهرت مفاهيم مثل (الإنسانية الرقمية Digital humanity) وغيرها، وقد أصبح المحتوى الالكتروني من أهم مصادر المعلومة وبتواتر الرجوع إليه والتصاقه بالحياة اليومية أصبح أهم رافدا من روافد ثقافة الفرد" (كحلي قلاب، 2017، الصفحات 79-86).

أننا فعلا نشهد اليوم مع تطور التكنولوجيات والفضاء السيبراني كفضاء عام تحولات في طبيعة الثقافة في اتجاه ثقافة رقمية، حيث تتطور مؤشرات الهوية ومنها مؤشرات الموروث إلى رموز وأن العلامة الافتراضية هي أول مكون يواجه تحديات عملية التواصل الخاصة بالتراث، وبالتالي فإن حضور الثقافة الشعبية في شبكات التواصل الاجتماعي يعد أكثر من ضرورة تطلبتها العولمة التقنية والتي استعان بها المثقف الشعبي الجزائري عبر آليات شبكة الانترنت التي باتت محطة كبيرة لتوظيف مختلف أشكال الثقافة الشعبية وعرضها على جميع رواد الفايسبوك أو التوتير عبر النوافذ الرقمية المتاحة تدريجيا لكل المتصفحين. (عامر، 2018، الصفحات 126-127)

ولا شك أن عناصر الثقافة المادية هي أكثر العناصر تأثرا بالاحتكاك الثقافي...والملبس باعتباره واحدا من أهم عناصر الثقافة المادية في جميع المجتمعات البشرية يعتبر العنصر الذي يتجلى فيه بوضوح أثر الاحتكاك الثقافي بين الجماعات العرقية والثقافية المختلفة (غازي ثجيل، 2013، الصفحات 455-456)، وفي الجزائر يعد جزءا من ثقافتنا وتاريخنا الممتد على مدى قرون من التاريخ...ويعبر اللباس التقليدي الجزائري غالبا عن التأثيرات الثقافية المتعددة سواء من الأمازيغية أو العربية أو الأندلسية أو الأوروبية أو العثمانية التي ساعدت على خلق الإلهام لأنها تزاوجت مع القيم الجزائرية (دريسي ثاني، 2018، صفحة 201).

وباعتبار أن الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام عموما والإعلام الثقافي على وجه الخصوص هي توسيع مدركات الجماهير وزيادة إطلاعهم على مختلف عاداتهم وتقاليدهم وبالتالي تراثهم، ومن منطلق أن الفايسبوك يعد بدوره أحد أبرز المنصات الإعلامية التي تتميز بالقدرة على إرسال الرسالة ونشر الثقافة لجمهور واسع النطاق فإن دوره في التعريف باللباس التقليدي لا يقل أهمية مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، "فموقع الفايسبوك هو إعلام قائم بذاته يجمع الملايين من الأفراد والمئات من الثقافات المتعددة والمختلفة، وهو يحوي على صفحات فايسبوكية خاصة بالموروث الثقافي الجزائري سواء الصفحات الراصدة للجانب التاريخي لهذا الموروث أو جانب العادات والتقاليد كصفحات المؤسسات الثقافية كدور الثقافة ومؤسسات ترميم المعالم الأثرية والصفحات التي تهتم بالأثريات أو التراث الغنائي أو اللباس الشعبي الجزائري أو الصفحات التي تعرف بمعالم وعادات وتقاليد منطقة معينة كالصفحة الخاصة "بمنطقة القرارة" والأمثلة في ذلك لا تنتهي (عواج، 2019، صفحة 59).

وعلى اعتبار أن الفضاء الرقمي الفايسبوك ومن خلال ما أتاحه من إمكانية إنشاء صفحات الكترونية لتكون مجالا للتعريف بكافة أشكال الموروث الثقافي الجزائري وجب استغلاله كذلك للتعريف باللباس التقليدي الجزائري المتنوع وإعادة الاعتبار لتقاليد الجزائريين التي بدأت في الاندثار مع الغزو الثقافي الذي تتعرض له كافة المجتمعات العربية من خلال زيادة توعية الشباب عبر صفحات الفايسبوك بخطورة الأمر وزيادة تعريفهم بتراثهم مع ضرورة التأكيد على أن لا بأس أن نواكب العصرنة لكن دون التخلي عن أصولنا وعن رموز هويتنا وذلك من خلال حملات مكثفة عبر صفحات الفايسبوك تصبو للتعريف بأن تغيير طريقة اللباس هو في الواقع تغيير في القيم.

"فرغم أهمية الاحتكاك والتبادل الذي يساعد على اكتساب أنماط جديدة وسلوكات...يحمل كثير من الباحثين وسائل الإعلام والتكنولوجيا...مسؤولية التغيير السلبي الممارس على الثقافات الدنيا...والضروري في هذا المقام العلوم والمعارف التي هي لب حضارتها وليس قشورها المتمثلة في اللباس وتسريحات الشعر المثيرة للجدل" (شقرون، 2017، صفحة 357)، فشبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها شبكة الفايسبوك تعتبر سلاح ذو حدين لها إيجابيات وسلبيات وجب التعامل معها بحذر فكما ساهمت وتساهم في زيادة حضور اللباس التقليدي عبر صفحاتها فقد ساهمت كذلك في تسريع وتيرة ظاهرة الموضة من خلال عرض منتجات تتسم بالحداثة وباستخدام أساليب وطرق عرض مغرية تساعد بشكل أو بآخر في سرعة انتشارها.

3–عرض وتحليل نتائج الدراسة

سيتم التطرق في هذا العنصر إلى البيانات المتحصل عليها وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول للإجابة على التساؤل الرئيسي.

3-1 فئات الشكل:

الجدول –02–: يوضح فئة نوع المناشير

الإجابات	التكرارات	النسب
نص + صورة	162	%91.01
نص + فيديو	16	%8.98
المجموع	**178**	**%100**

المصدر: السؤال الأول من الاستمارة

يتضح من خلال الجدول رقم 02 أن المناشير المكتوبة المرفقة بصور هي أكثر أنواع المناشير التي تعتمد عليها الصفحات عينة الدراسة على شبكة الفايسبوك، حيث قدرت نسبتها 91.01% من مجموع ما نشر، إن سبب اعتماد الصفحات عينة الدراسة على هذا النوع من المنشورات يرجع لكون الصورة أحد أهم الأدوات المعرفية والثقافية والإعلامية، وقد زادت أهمية الصورة مع التكنولوجيا الحديثة التي جعلتها أكثر إقناعا وزادت من قدرتها على التأثير في المتلقي حيث أضفت عليها ألوانا زاهية جعلتها أكثر إغراءا وجاذبية وهذا ما يجعل أعين المتصفحين تقع عليها قبل النص المكتوب، كما تعتمد الصفحات عينة الدراسة على النصوص المكتوبة المرفقة بالفيديوهات بنسبة 8.98%، فمشاركة المقاطع الصغيرة أصبحت أحد أهم الوسائل الرائجة بكثرة على شبكة الفايسبوك وقد يرجع سبب ذلك لكونها وسيلة تتسم بالسرعة في تبليغ الرسالة المرغوب فيها وجاءت فيديوهات الصفحة مرفقة بنصوص مكتوبة وذلك لزيادة التوضيح أو لجذب الانتباه أكثر.

الجدول –03–: يوضح فئة الشخصيات الظاهرة في الصور التي يتم تداولها في المنشورات

الإجابات	التكرارت	النسب
شخصيات إعلامية	06	%03.37
عارضات أزياء	129	%72.47
فنانات	16	%08.98
أشخاص عاديين	14	%07.86
ملكات جمال	01	%0.56
منشورات تكتفي بالصور	12	%06.74
المجموع	**178**	**%100**

المصدر: السؤال الثاني من الاستمارة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم 03 أن أغلبية المنشورات عينة الدراسة تعتمد بغية إبراز اللباس التقليدي الجزائري على شخصيات تتسم بميزات خاصة، حيث توضح بيانات الجدول أن عارضات الأزياء تصدرن الصدارة في الظهور عبر منشورات الصفحات عينة الدراسة بنسبة 72.74% ويعتبر ذلك بديهيا لما تتسم به عارضة الأزياء من قوام ورشاقة وجمال وطريق مشي خاصة وغيرها تساعد في مجملها على عرض اللباس التقليدي في أبهى صورة، كما يتضح من خلال

بيانات الجدول أن الفنانات والشخصيات الإعلامية كان ظهورها بنسبة 8.98% ونفسر ذلك بكونها شخصيات تتميز عن غيرها بالشهرة فهي معروفة ولديها إمكانيات متاحة أكثر للتواصل مع الآخرين وبالتالي يمكن أن تصل لقلوب الناس في فترات وجيزة زد على ذلك تحقق الشهرة إمكانية التأثير وإيصال الرسالة المرغوب فيها بجهد ووقت قليلين، ولأن حتى الشخصية العادية عندها مميزاتها الخاصة بها والتي يمكن أن تساهم على بساطتها وبطريقتها في تقديم اللباس التقليدي فقد اعتمدت منشورات الصفحات عينة الدراسة على نسبة 07.86% على أشخاص عاديين في تقديم وعرض اللباس التقليدي الجزائري، وقد اكتفت نسبة 6.74% من المنشورات عينة الدراسة على تقديم صور لمختلف الألبسة التقليدية الجزائرية دون الاعتماد على أي نوع من الشخصيات ويعود ذلك لما للصورة من قدرة على التعريف باللباس التقليدي الجزائري بل والتأثير في المتلقي.

الجدول –04–: يوضح فئة الألوان الأكثر بروزا في المنشورات

الإجابات	التكرارات	النسب
الأبيض	29	%16.29
الأصفر	13	%07.26
الأحمر	38	%21.34
الأسود	26	%14.60
الأزرق	23	%12.92
البرتقالي	04	%02.42
الوردي	11	%06.17
الأخضر	21	%11.79
البنفسجي	06	%03.37%
البني	03	%01.68
مزيج من الألوان	04	%02.24
المجموع	**178**	**%100**

المصدر: السؤال الثالث من الاستمارة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم 04 أن أغلبية الألبسة التقليدية الجزائرية التي برزت عبر منشورات الصفحات عينة الدراسة قد اعتمدت تنوع في الألوان وجاء اللون الأحمر في الصدارة بنسبة 21.34% والمعروف أنه لون القوة والإثارة وفي الملابس يعطي شعورا بالانفتاح على الآخرين والحيوية، كما يتضح من خلال البيانات أن اللون الأبيض كان من بين الألوان الأكثر بروزا بنسبة 16.29% والمعروف أنه لون ذو دلالة ايجابية طالما اقترن بالنظارة والنظافة، وجاء اللون الأسود في الترتيب الموالي بنسبة 14.60% و اللون الأسود هو موضع تقدير من طرف المصممين ولطالما ارتبط هذا اللون بالأناقة والاتساق والفخامة، وإجمالا يمكن التأكيد على أن تنوع اللباس التقليدي الجزائري سواء من حيث الأشكال أو الألوان

المستخدمة هو في حد ذاته انعكاس للتنوع الحضاري للبلد القارة فلكل منطقة من ربوع الوطن لباسها التقليدي المعروف والذي يتميز بألوانه الخاصة به والتي تجعله يميز هاته المنطقة عن سواها من المناطق الأخرى.

1-4 فئات المحتوى:

الجدول -5-: يوضح فئة محتوى المضامين الخاصة باللباس التقليدي النسوي الجزائري

الإجابات	التكرارات	النسب
الكاراكو	44	%28.20
قندورة لفرقاني	21	%13.46%
الجبة القبائلية	17	%10.89
الملحفة	16	%10.25
القفطان	15	%09.61
الزي النايلي	11	%07.05
البلوزة الوهرانية	08	%05.12
الشدة التلمسانية	07	%04.84
القويط	06	%03.84
البدرون	06	%03.84
الدلالة العنابية	04	%2.56
الحايك	01	%0.64
المجموع	**156**	**%100**

المصدر: السؤال الرابع من الاستمارة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم 05 والذي يوضح فئة محتوى المضامين الخاصة باللباس التقليدي النسوي الجزائري أن لباس الكاراكو كان من بين أكثر الألبسة التقليدية النسوية حضورا عبر المنشورات عينة الدراسة بنسبة 28.20%، والكاراكو هو لباس تقليدي متكون من قطعتين الأولى من قماش القطيفة مطرزة باليد بخيوط الفتلة والمجبود باللون الذهبي على الصدر الرقبة واليدين، أما القطعة الثانية فهي قطعة قماش من الساتان يكون على شكل تنوره أو على شكل سروال، كما تبين النتائج أن قندورة الفرقاني كانت من بين الألبسة التقليدية النسوية الأكثر حضورا في المنشورات عينة الدراسة بنسبة 13.46% وهي عبارة عن فستان طويل من المخمل دون طوق وذو أكمام قابلة للإزالة تطرز بخيوط ذهبية وفق تقنية "المجبود"، وجاءت الجبة القبائلية حسب بيانات الجدول في الترتيب الثالث بنسبة 10.89% وتعد الجبة القبائلية الأمازيغية من أهم الألبسة التقليدية في الجزائر تتكون من الجبة والفوطة التي تشد الخصر والمنديل ومجموعة من الإكسسوارات من أساور وقلادة وأقراط فضية وتتسم بتنوع ألوانها، كما تبين نتائج الجدول حضور أنواع عدة من الألبسة التقليدية الجزائرية النسوية على صفحات عينة الدراسة بنسب مختلفة تمثلت في الملحفة، القفطان، الزي النايلي، البلوزة

الوهرانية، الشدة التلمسانية، البدرون، القويط، الدلالة العنابية، الحايك وما تنوع اللباس التقليدي الجزائري إلا انعكاس مرة أخرى للتنوع الحضاري للجزائر، حيث يزخر المجتمع الجزائري كما سبق الذكر بتراث ثقافي أقل ما يقال عنه أنه متنوع وثري يعكس أصالة الثقافة الجزائرية والذي وجب الحفاظ عليه من الزوال والاندثار خاصة في ظل التطورات التكنولوجية التي غدت تفرض نفسها وبقوة في العصر الحالي والتي كان من اللازم استغلالها للتعريف بأصالة تراثنا وتنوع ثقافتنا للعالم أجمع في إطار الإبقاء على رموز الهوية الوطنية.

الجدول -06 -: يوضح فئة محتوى المضامين الخاصة باللباس التقليدي الرجالي الجزائري.

الإجابات	التكرارات	النسب
البرنوس	06	%27.27
القشابية	05	%22.72
جبادولي	04	%18.18
اللباس الترقي	03	%13.63
قفطان القاضي	02	%09.09
القندورة الرجالية	02	%09.09
المجموع	**22**	**%100**

المصدر: السؤال الخامس من الاستمارة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم 06 أن لباس البرنوس جاء في الصدارة بنسبة 27.27% ويعتبر البرنوس أو البرنس من أشهر الألبسة التقليدية الرجالية بالجزائر فهو رمزا للشهامة والقوة يضفي على مرتديه هيبة ووقارا، وهو عبارة عن رداء طويل بلا أكمام موصول من جهة الرقبة بقلنسوة مدببة توضع على الرأس أو تفرد على الكتفين له عدة أسماء وأشكال تختلف من منطقة لأخرى تدخل في صناعته مواد مختلفة منها وتستخرج كلها من شعر الحيوانات الأليفة منها الماعز والجمل أو النعاج، وحسب بيانات الجدول جاءت القشابية في المرتبة الثانية بنسبة 22.72% و"القشابية" شبيهة بالبرنوس من حيث المفهوم لكن تكون بأكمام مصنوعة من الصوف الأبيض أو البني، كما تبين النتائج حضور أنواع عدة من الألبسة التقليدية الجزائرية الرجالية على الصفحات عينة الدراسة بنسب مختلفة تمثلت في الجبادولي، اللباس التارقي، قفطان القاضي، القندورة الرجالية...ومع ذلك تؤكد النتائج تغلب حضور اللباس التقليدي الجزائري النسوي على الرجالي، ويرجع سبب الظهور المحتشم للباس التقليدي في صفحات الفايسبوك حسب وجهة نظرنا لتراجع ارتدائه في أرض الواقع بفعل الموضة التي عرفت انتشارا واسعا، وقد ساهمت التطورات التكنولوجية وفي مقدمتها شبكات التواصل الاجتماعي في تسريع وتيرة ظاهرة الموضة وذلك من خلال عرض منتجات تتسم بالحداثة وباستخدام أساليب وطرق عرض مغرية تساعد بشكل أو بآخر في سرعة انتشارها فأصبح اللباس التقليدي فقط في المناسبات والاحتفالات.

الجدول –07–: يوضح فئة نوع تفاعل الأعضاء مع المحتوى المنشور الخاص باللباس التقليدي الجزائري

الإجابات	التكرارات	النسب	**المجموع**
إبداء الإعجاب	178	%100	**178**
إضافة تعليق	142	%79.77	**178**
مشاركة المنشور	166	%93.25	**178**

المصدر: السؤال السادس من الاستمارة

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم 07 أن إبداء الإعجاب حول المناشير عينة الدراسة موجود فيها كلها بمجموع تكرارات 178 تكرار وبنسبة 100% بمعنى أن كل منشور حقق صدى لدى المستخدم وهذا ما يعكس نشاط أعضاء الصفحات عينة الدراسة من ناحية، كما أن إبداء الإعجاب على المنشورات مؤشر هام وحاسم على قوة ما يتم نشره وعلى أهميته، ولأن شبكات التواصل الاجتماعي قامت على فكرة تحقيق أكبر قدر من التشاركية بين المستخدمين على اختلافهم من جميع النواحي فإن خاصية إبداء الإعجاب تعتبر مؤشر على أهمية المنشور رغم أن في الكثير من الأحيان تستخدم لأسباب لا تتعلق بعمق المنشور ولا بأهميته بقدر ما تكون وسيلة للمجاملة فقط وأسلوب للتفاعل السهل فالإعجاب لا يكلف وقتا ولا جهدا إذ يكتفي المستخدم بنقرة زر للتعبير عن إعجابه، كما تبين نتائج الجدول أن مثلما حضت منشورات الصفحات عينة الدراسة بالإعجاب فقد فكان ذات الأمر بالنسبة للتعليقات، حيث يتضح أن نسبة التعليق على المنشورات كانت 79.77%، وتؤدي خاصية التعليقات على منشورات الفايسبوك عدة أدوار منها توضيح المنشور، زيادة تفسيره، استقصاء ردود الأفعال حول المنشور ورصد المؤيدون والمعارضون، هذا وتبين نتائج الجدول أن مشاركة المنشورات عينة الدراسة جاء بنسبة 93.25%، وتؤدي خاصية المشاركة على منشورات الفايسبوك عدة أدوار منها الوصول لأكبر عدد ممكن من الأشخاص وبالتالي الترويج لتراثنا لثقافي والتعريف به وكذا المحافظة عليه وهذا هو الهدف المنشود حيث كلما زاد عدد مرات التفاعل مع المنشور سواء أكان ذلك عن طريق الإعجاب أو التعليق أو المشاركة زاد عدد مرات ظهوره أمام المزيد من المستخدمين وزاد بذلك نطاق التعريف به.

خاتمة

يزخر المجتمع الجزائري كما سبق الذكر بتراث ثقافي أقل ما يقال عنه أنه متنوع وثري يعكس أصالة الثقافة الجزائرية، كما تعتبر الجزائر واحدة من بين البلدان العربية التي تتسم بتنوع لباسها التقليدي والذي يعكس خصوصية كل منطقة منها، وفي ظل التطورات التكنولوجية التي غدت تفرض نفسها وبقوة في العصر الحالي والتي كان من اللازم استغلالها للتعريف بأصالة اللباس التقليدي الجزائري وتنوعه للعالم أجمع وذلك في إطار الحفاظ عليه من الزوال والاندثار، وفي هذا الإطار جاء سعينا من خلال هذه الدراسة لمحاولة معرفة الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك كنموذج في إبراز اللباس التقليدي

الجزائري كونه رمز من رموز الهوية الوطنية وذلك من خلال التعرف على طرق عرضه عبر الفضاء الافتراضي، وقد تم التوصل إلى جملة من النتائج تتمثل فيما يلي:

- المناشير المكتوبة المرفقة بصور هي أكثر أنواع المناشير التي تعتمد عليها الصفحات عينة الدراسة على شبكة الفايسبوك، حيث قدرت نسبتها 91.01% من مجموع ما نشر، ويعود سبب اعتماد الصفحات عينة الدراسة على هذا النوع من المنشورات لكون الصورة تعد أحد أهم الأدوات المعرفية والثقافية والإعلامية، وقد زادت أهمية الصورة مع التكنولوجيا الحديثة التي جعلتها أكثر إقناعا وزادت من قدرتها على التأثير في المتلقي.
- بينت النتائج أن أغلبية المنشورات عينة الدراسة تعتمد بغية إبراز اللباس التقليدي الجزائري على شخصيات تتسم بميزات خاصة، حيث تصدرت عارضات الأزياء الصدارة في الظهور عبر منشورات الصفحات عينة الدراسة بنسبة 72.47% ويعتبر ذلك بديهيا لما تتسم به عارضة الأزياء من قوام ورشاقة وجمال وطريق مشي خاصة وغيرها تساعد في مجملها على عرض اللباس التقليدي في أبهى صورة.
- أغلبية الألبسة التقليدية الجزائرية التي برزت عبر منشورات الصفحات عينة الدراسة اعتمدت تنوع في الألوان وجاء اللون الأحمر في الصدارة بنسبة 21.34% والمعروف أنه لون القوة والإثارة وفي الملابس يعطي شعورا بالانفتاح على الآخرين والحيوية، وإجمالا يمكن التأكيد على أن تنوع اللباس التقليدي الجزائري سواء من حيث الأشكال أو الألوان المستخدمة هو في حد ذاته انعكاس للتنوع الحضاري للبلد القارة فلكل منطقة من ربوع الوطن لباسها التقليدي المعروف والذي يتميز بألوانه الخاصة به والتي تجعله يميز هاته المنطقة عن سواها من المناطق الأخرى.
- بينت نتائج الدراسة أن لباس الكاراكو كان من بين أكثر الألبسة التقليدية النسوية حضورا عبر المنشورات عينة الدراسة بنسبة 28.20%، وجاء لباس البرنوس في الصدارة بنسبة 27.27% ويعتبر البرنوس أو البرنس من أشهر الألبسة التقليدية الرجالية بالجزائر فهو رمزا للشهامة والقوة يضفي على مرتديه هيبة ووقارا.
- فيما يخص نوع مشاركات الأعضاء بينت النتائج أن إبداء الإعجاب حول المناشير عينة الدراسة موجود فيها كلها بمجموع تكرارات 178 تكرار وبنسبة 100% بمعنى أن كل منشور حقق صدى لدى المستخدم وهذا ما يعكس نشاط أعضاء الصفحات عينة الدراسة.

وتوصلنا النتائج المتوصل إليها لمجموعة من الاستنتاجات وتضمينا لما تم طرحه في دراستنا نخلص في الأخير إلى أن الفايسبوك أصبح الوعاء الذي يعكس ثقافة كونية افتراضية تختلف أبعادها ومقوماتها والتي يعتبرها البعض ثمرة من ثمار التطور التكنولوجي في حين يجد البعض الآخر أنها ثقافة مرقمنة تحمل في طياتها تهديدا يتجسد في طمس الثقافة المحلية، وفي وسط هذا الزخم الثقافي الافتراضي الوافد كان من الضروري جعل هذا الفضاء أداة للتعريف باللباس التقليدي الجزائري الذي يعزز

انتمائنا بالشعور بهويتنا وذلك من خلال العديد من السبل التي يجب انتهاجها كنشر الوعي حول الدور الذي يؤديه الفايسبوك في التعريف باللباس التقليدي عبر صفحاته، وكذا ضرورة إيجاد مجموعات وصفحات فايسبوكية هادفة تتبنى قضايا الثقافة والتراث الثقافي الجزائري عبر شبكة الفايسبوك بغية تعميم الفائدة.

قائمة المراجع العربية:

1. خالد غسان يوسف المقدادي. (2013). *ثورة الشبكات الاجتماعية*، (الإصدار 01). عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
2. ذهبية آيت قاسي. (2010/2009). الثقافة الشعبية في البرامج الناطقة بالامازيغية في التلفزيون الجزائري (القناة الرابعة) دراسة وصفية تحليلية لبرنامج"تويزا". رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة في تخصص علوم الإعلام و الاتصال. جامعة وهران، المدرسة الدكتورلاية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر.
3. رشيد بوتقرابت. (2007/2006). ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر –ملحقة بوزريعة–. رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة في تخصص علم الاجتماع. جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، الجزائر.
4. رضا عامر. (2018). "حضور التراث الشعبي الجزائري عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال". *مجلة آفاق علمية ، المجلد 10* (العدد 02)، الصفحات 117-136.
5. رضوان بلخيري. (2014). *مدخل إلى الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات*، (الإصدار 01). الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.
6. سامح زينهم عبد الجواد، و محمد فتحي عبد الهادي. (2018). *وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي*، (الإصدار 01). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. سامية عواج. (2019). التراث المادي و اللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه. *مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، المجلد 05* (العدد 03)، الصفحات 40-68.
8. سعود صالح كاتب. (2011). "الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص". *ورقة مقدمة للمؤتمر الثاني للإعلام الإسلامي*. جدة– السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.
9. سفيان دواح، و الصديق طاهري. (2020). "التعريف باللباس التقليدي الجزائري –البرنوس والقشابية بالجلفة نموذجا–". *مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية ، 9* (1)، الصفحات 132-138.
10. سلاف دريسي ثاني. (2018). "اللباس التقليدي"الحايك نموذجا". *مجلة أنتربولوجيا ، المجلد 04* (العدد 08)، الصفحات 200-213.
11. شيماء ذو الفقار. (2015). *مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية*، (الإصدار 2). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
12. صلاح محمد عبد الحميد. (2015). *الإعلام الجديد*. الجزائر: أطفالنا للنشر والتوزيع.

13. عبد القادر بلعربي. (2009/2008). علاقة الطالبة الجامعية باللباس دراسة انتربولوجية بجامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم–. رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة في الانتربولوجيا. جامعة عبد الحميد بن باديس، مدرسة الدكتوراه في الأنتربولوجيا، مستغانم/الجزائر.

14. علاء الدين محمد عفيفي. (2015). *الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية*، (الإصدار 01). الإسكندرية: دار التعليم العالي.

15. علي شيخ. (2019/2018). الهوية الثقافية واللباس التقليدي في المجتمع الجزائري: دراسة أنتربولوجية لنمط من اللباس التقليدي النسوي والرجالي بمدينة تيارت. رسالة دكتوراه ل.م.د غير منشورة لنيل شهادة في تخصص علم الاجتماع الأنتربولوجيا. جامعة علي لونيسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، العفرون/الجزائر.

16. عمر مسعودي، و عبد الكريم رقيق. (2018). "قضية اللباس في المجتمع الجزائري بين الحداثة والقيم". *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (العدد 13)، الصفحات 08-22.

17. عوف مخالفة. (2007). *تاريخ الألبسة التقليدية الجزائرية*. الجزائر: موفم للنشر.

18. غوتي شقرون. (2017). التراث الشعبي في وسائل الإعلام المرئية المعاصرة. *الحوار المتوسطي ، المجلد 12* (العدد 13)، الصفحات 346-346.

19. فاطمة الزهراء صوفي. (2003/2002). اللباس التقليدي للعروس في الجزائر من خلال بعض النماذج. رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة في الفنون الشعبية. جامعة أبي بكر بلقايد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، شعبة الفنون الشعبية، تلمسان/الجزائر.

20. فريد بن سعدون. (2011/2010). اللباس التقليدي التلمساني بين الهوية الثقافية والمردود الاقتصادي (لباس القرفطان أنموذجا). رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة في أنتربولوجية التنمية. جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان/الجزائر.

21. فؤاد غازي ثجيل. (2013). "الملبس والهوية الثقافية بين الانتماء و الاغتراب رؤية انتربولوجية". *مجلة كلية التربية الأساسية*، (العدد 77)، الصفحات 449-774.

22. هدى كحلي قلاب. (2017). "رقمنة التراث في الفضاء السيبراني وإشكالية الهوية". *مجلة أنتربولوجيا ، المجلد 3* (العدد 5)، الصفحات 76-89.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Romain, r. (2011). *les reseaux* (éd. 2e edition). france: ENI.